المحاضرة رقم (٢)

مصطلحات علم : (تحليل النّصّ القرآنيّ)

(خامسًا) مصطلح (تحليل النص)

تحليل النصّ ؛ هو : ((استنطاق النص بإجراءات تطبيقيّة في مستوياته اللسانيّة كافة : (الصوتية ، و الصرفية ، و المعجمية ، و النحوية) بتمييز عناصرها (= رصد خصائص أجزائها) من خلال : (تحديد بناها ، و صيغها ، و علاقاتها ، و وظائفها) ، و إعادة فهمها في إطار الوحدة الكلية للنص ؛ بهدف : الوقوف على دلالاتها و جماليات التعبير فيها)) .

شرح التعريف = فالمقصود بمصطلح (تحليل النص) ؛ هو :

- **محاولة استنطاق البناء اللغويّ للنصوص اللسانيّة كافة (القرآن الكريم ، و الحديث النبوي الشريف ، و أقوال آل البيت (عليهم السلام) ، و أقوال الصحابة (رضي الله عنهم) ، و أقوال فصحاء العرب ، و النصوص النثرية : (الخطب ، و الأمثال ، و التوقيعات ، و المقامات ، و القصص ، و الروايات ، و الخاطرة) ، و الأمثلة ، و الشواهد ، و النصوص الشعريّة) في مستوياتها : (الصوتية ، و الصرفية ، و النحوية ، و الدلالية) وصولا إلى تقديم صورة دلالية كلية عن النص المدروس .**

أو = هو : تحليل للعبارة اللغوية يرصد : (خصائص أجزائها) :

(١) وظيفة الصوت .
(٢) وظيفة البناء الصرفي للألفاظ المكونة للعبارة .
(٣) تحليل دلالة الألفاظ المكونة للنص .
(٤) تحليل دلالي للأدوات النحوية .
(٥) مناسبة النص و لحاظ سياقات المقال و المقام .
(٦) تدارس القوانين النحوية المؤسسة المكونة للنص (قوانين الجملة العربية) و تحليل أنواعها و دلالاتها .
(٧) محاولة دراسة لسانيات النص الكليّة .

- **أو هو بمعنى أدق = تحليل صورة النظم (= صورة نظم العبارة اللغوية أو النص اللغوي) يرصد خصائص الجزئيات (= العناصر اللفظية المكونة للعبارة اللغوية) و سلوكها في إطار وحدة النص الكليّة .**

و (تحليل النص) بهذا المعنى ؛ هو : عملية متكاملة تعتمد قوانين اللغة العربية أداة في تحليل النصوص اللغوية تحليلا تطبيقيا يتدارس الأجزاء وصولا إلى بيان أثرها في كلية النص .

(خامسًا) مصطلح (تحليل النص القرآني)

(تحليل النص القرآني) ؛ هو : ((علمٌ يستنطق النصَّ القرآنيَّ (بالمعنى الذي تقدم لتحليل النصّ) لاكتشاف أسرار صورة النظم القرآني المعجز)) .

شاهد تطبيقي : تحليل قوله تعالى في افتتاح سورة الكهف : ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١ ﴾ : نبدأ تحليل هذا النص من تفصيل سرّ استعمالاته كافة ؛ انظروا معي كيف يحصل ذلك : -

(أ) استعمال لفظ ﴿ ٱلۡحَمۡدُ ﴾ - هنا - مقصود : (أولا) معجميًّا ؛ فهو أولى من استعمال لفظ الشكر ؛ لأن الحمد يكون على نعمة عامة لك و لغيرك . و (ثانيا) صرفيا ؛ فهو مصدر يدل على ذات الحدث المجرد و لا يرتبط بزمن ؛ و (ثالثا) نحويًّا ؛ فإن مجي لفظ (الحمد) - هنا - مبتدأ مرفوعًا فيه دلالة ثبات الحمد و استقراره ؛ بتقدير أن الجملة اسمية تدل على الثبوت و الاستقرار . و دخول (أل) التعريف عليها = أفاد دلالة العموم و الحصر ؛ و المعنى = الحمد المطلق الكامل لله وحده .

(ب) الإشارة بلفظة ﴿ عَبۡدِهِ ﴾ إلى النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه و على آله و سلم) .

و لم يقل : (أنزل عليك) ؛ و ذلك لما في إضافة (عبد) الى ضمير (الهاء) الدال على الجلالة من إشعار بأن النبي قد بلغ أعلى مدارج العبادة ؛ فوصفه بالعبودية لله تقريب لمنزلته ، و رفعة لقدره .

(ج) استعمال : ﴿ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ فيه دلالة على مطلق الاستقامة ؛ لأنّه لما نفى عنه العوج بأي صفة كان (بدلالة أنها لفظة نكرة في سياق النفي) ؛ فقد أثبت له الاستقامة .

(د) و في تقديم الجار و المجرور ﴿ لَّهُۥ ﴾ دلالة التخصيص ؛ فصار المعنى : لم يجعل للكتاب (= القرآن) - خصوصًا - أي عوج ؛ أي : جعله مستقيما محضًا .

فالتحليل اشتغل على بيان دلالة لفظة (الحمد) القرآنية ، و خصوصية استعمالها ، و لِمَ جاءت مبتدأ في تركيب جملة اسمية ؟ و لِمَ عرفت بأل ؟ و لِمَ جاءت مصدرًا ؟ و لِمَ جاء استعمال الإظهار بدل الاضمار في (على عبده) ؟ و لِمَ استعمل النفي لإثبات مطلق الاستقامة ؟ و لِمَ قدم الجار و المجرور ؟ . . . و هكذا .